بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة بعنوان: جرائم التحرش الإلكتروني

التحرش الإلكتروني: حقيقته، وأركانه، وصوره المتجددة في العصر الرقمي

التكنولوجيا بين النعمة والاختبار ومعركة الوعي

كيف واجه الإسلام الأذى والتحرش بكل صوره وأشكاله؟

خارطة الطريق والمسؤولية المشتركة لحماية الفرد والمجتمع من الأذى والتحرش

بقلم الدكتور

أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الجمعة: ٨ شوال ١٤٤٧هـ / ٢٧ مارس ٢٠٢٦م صفحة معارج الدعاة موقع صوت الدعاة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان وعلّمه البيان، وسخّر له ما في السماوات وما في الأرض جميعًا منه، أحمده سبحانه وأشكره...

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل القيم سياجًا يحفظ الإنسان، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر...

وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) الرحمة المهداة والنعمة المسداة عبد الله ورسولُه، خَاتَمُ الأنبياء والمرسلين، وإمام الصابرين، وقائد المجاهدين، وأوفى الناس أجمعين، اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين...

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، الأشرفان الأنوران، الأعطران الأزهران، المزهران المثمران، على مَن جُمِعت كلُّ الكمالات فيه... وعلى آله وصحبه وتابعيه..

فَمَبْلَغُ العِلمِ فِيهِ أنَّهُ بَشَرٌ وَأنَّهُ خَيْرُ خَلقِ اللّهِ كلهم

مَوْلايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أبَدًا عَلى حَبِيبِكَ خَيْرِ الخَلقِ كلهم

اللهم رَضِّه عنَّا، وارض عنَّا، برضاه عنَّا.. ووضئنا يا ربنا بأخلاقه العظيمة، وحقق أمانينا بزيارته، وافتح لنا أبواب رؤيته، ونيل شفاعته، اللهم آمين يا رب العالمين...

أيها المسلمون: أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله، فإنها وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى: (...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ...) (النساء: ١٣١)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (الأحزاب: ٧٠).

وقال الجليل (جلَّ وعلا): (...وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (البقرة: ٢٢٣).

أما بعد...

تأملات في عظيم نِعم الله علينا:

النِّعَمُ الإلهيةُ تحيطُ بالإنسان إحاطةً شاملة، وظاهرةً، وباطنة، ومتجددةً في كل لحظة من لحظات حياته، تُذكِّره بعظيم فضل الله وسَعة عطائه المتواتر والممدود.

ومن فضل اللهِ أنَّ هذه النِّعَمَ تتنوّع بين دنيويّةٍ وأخرويّة، فيتكامل بها صلاحُ الإنسان في معاشه ومعاده. فالدنيويّةُ منها ما هو قديمٌ راسخٌ كأصول الخلق وتسخير الكون، ومنها ما هو ثابتٌ يقوم عليه نظامُ الحياة، ومنها ما هو متجدّدٌ يتتابع عطاؤه مع تعاقب الأزمان.

كما أنَّ منها ما يهدي اللهُ إليه العقلَ البشريَّ لاكتشافه وتسخيره، كمنجزات العلم والتكنولوجيا، التي أسهمت في تيسير الحياة وتوسيع آفاقها.

وكلُّ ذلك يرسّخ معنى أنَّ فضلَ الله واسعٌ، وأن عطاءه متجددٌ، يستوجب دوام الشكر وحسن التوظيف.

ولا ريب أن استحضار هذه النعم على الدوام يسهم في ترسيخ معاني الشكر، وتعميق صلة العبد بربه (جل وعلا)، واستشعار دوام الحاجة إليه سبحانه.

والقرآن الكريم يعرض هذه النعم بأسلوبٍ بديع، يجمع بين الإجمال والتفصيل، ويستهدف إيقاظ القلوب وتنبيه العقول، وتوجيه بَوْصَلة المسلم إلى ربه (سبحانه وتعالى).

ومن ثمّ، فإن التأمل في النعم طريقٌ إلى زيادة الإيمان، وبوابةٌ لفهم سنن الله في العطاء والابتلاء.

قال تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل: ٧٨).

وقال تعالى: (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ. أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا. ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا. فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا. وَعِنَبًا وَقَضْبًا. وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا. وَحَدَائِقَ غُلْبًا. وَفَاكِهَةً وَأَبًّا. مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) (عبس: ٢٤-٣٢).

وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (الأنعام: ٩٩).

وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ) (لقمان: ٢٠).

وسورة الرحمن تمثل أنموذجًا بديعًا في عرض النعم سواء أكانت نِعمًا دنيوية (الخلق، الرزق، الطبيعة،.. إلخ) أم نعما أخروية (الجنة وما فيها)، قال تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (الرحمن: ١٣) ، حيث تكررت هذه الآية الكريمة التي تذكرنا بنعم الله (٣١ مرة)، وقد جاء الخطاب فيها بصيغة التثنية، فحمله كثير من أهل العلم على خطاب الثقلين: الجن والإنس معًا.

وقال جل وعلا: (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) (إبراهيم: ٣٤).

وهكذا فإنَّ نعمَ اللهِ علينا كثيرةٌ لا تُعَدُّ ولا تُحَدُّ ولا تُحصى، بل إنَّ النعمةَ الواحدةَ تنطوي على نِعَم كثيرةٍ جدًّا.

انظر –مثلًا– إلى نعمة الكُلى، التي تقوم بوظائفَ كثيرةٍ جدًّا على مدار الساعة، فكلُّ كُليةٍ من الكليتين تضمُّ نحو مليون مُرشِّح أو مُصفاةٍ تُنقِّي الدمَ من السموم والشوائب وأنت لا تشعر.

فإذا تعطَّلت الكليتان عن عملهما –لا قدَّر الله– واضطرَّ الإنسانُ إلى الجلوس لساعاتٍ طويلةٍ للغسيل الكُلوي –عافانا اللهُ وإيّاكم– عندئذٍ يُدرك مدى عظمة هذه النعمة... وقِسْ على ذلك سائرَ النِّعَم.

ومن فضل اللهِ تعالى علينا في العقودِ الأخيرة أنَّه هدى الإنسانَ إلى اختراع التكنولوجيا، التي سهَّلت حياةَ الإنسان ويسَّرت أعمالَه وأمورَه.

وهي نعمةٌ عظيمةٌ إذا أُحسن استثمارُها في الخير، وقد تتحوَّل إلى نقمةٍ خطيرةٍ إذا أُسيءَ استغلالُها في الشرّ –والعياذُ بالله–.

(...الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ..) (الأعراف: ٤٣).

أخي القارئ الكريم: لو كان سيدنا رسول الله (ﷺ) بيننا اليوم، لرأيتموه يستثمر هذه الوسائل في نشر الرحمة والتراحم، وترسيخ القيم والأخلاق، وبناء الإنسان والأوطان، وتطوير أساليب الدعوة والبلاغ عن الله، والارتقاء بالتعليم والبحث العلمي والإبداع والابتكار واقتصاد المجتمع وتحقيق الرفاهية للجميع... فسيروا على نهجه ومنواله، واجعلوا من التكنولوجيا وسيلةً تقرّبكم من الله، وتخدم دينكم ووطنكم. وكونوا نابهين حكماء افحصوا ما ترون أمامكم، ولا تنشروا كل ما يصل إليكم، بل انشروا فقط

ما ينفع الناس، ويرقيهم وينمي الحياة فأنتم مسؤولون أمام الله عن كل كلمة، وكل صورة، وكل مشاركة...
قال تعالى: (...فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ..) (الرعد: ١٧).

إفرازات التطور التكنولوجي: (١)

أفرز التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم حاليًّا، سلسلة كبيرة من المستجدات المتواترة والمتتابعة والمتنامية في شتى مجالات الحياة.

وقد نتج عن هذا التطور جناحان:

الأول: يتمثل في التسهيلات والتيسيرات التي حدثت في حياة الناس في شتى المجالات؛ بفعل التقنية الحديثة ووسائِلها وآلياتها المتطورة. حيث أسهم في اختصار الوقت، واختزال الجهد، وإلغاء الحواجز المكانية والزمانية، ومِنْ ثَمَّ أسهم في تيسير حياة الناس، وتبادل المعلومات والخبرات، والتواصل بشكل متزامن، مهما تباعدت المسافات وتناءت الديار... إضافة إلى غيرها من الفوائد والعوائد التي تُشير إلى أن هذا الفضاء أصبح ركنًا من أركان الحياة المعاصرة.

أما الجناح الثاني: فيتمثل في التحديات والمشكلات التي تأتّت عبر هذه التقانات.

ولا ريب أيها السادة في أن التحديات المتأتية عبر هذه المتغيرات قد أحدثت مشكلات ونتوءات فيما كنا نظنّه مِن قبل أنه مما لا يقبل التغيير؛ بل إنها أفرزت أيضا تلاشيًا بطيئا ومستمرًّا للخصوصيات، التي تواجه وستواجه تحديات غير مسبوقة في المستقبل القريب، وسيتطلب حمايتها جهودا تفوق الوصف والخيال.

ناهيك عن أن دول العالم فقدت السيطرة الكاملة على التصدي للبث الإعلامي والثقافي الأجنبي، ولم يعد بإمكانها منع البث غير المرغوب فيه.. كما كان يحدث من قبل.

يحدث ذلك في ظل التحولات الكبرى التي صاحبت الإعلام الجديد، ومن أهمها:

- إنهاء احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى للمعلومات والمواد والقوالب الإعلامية؛ فمعظم هذه المواد أصبحت متاحة وبسهولة.
- ظهور طبقة جديدة من غير المتخصصين الذين يمارسون الإعلام، وبعضهم يؤثر بشكل كبير.
- ظهور منابر ومنصات ومطلات جديدة للمناقشة والحوار.
- ظهور إعلام الجمهور إلى الجمهور.
- ظهور مضامين ثقافية، ولغوية، وعادات وتقاليد جديدة وغريبة لم نألفها مِن قبل.
- نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي.
- انحسار رقابة الوالدين على الأولاد وضعف تأثيرهم، وأمسى للشباب عالمه الخاص.

إن التحديات الناجمة عن الفضاء الإلكتروني وآلياتِه كبيرة، وكان نصيب الهُوية من التحديات كبيرًا جدًّا

ومحاولات العولمة –وما تلاها من انتشار الذكاء الاصطناعي وغيره– إذابة الثقافات وصهرها في ثقافة القطب الأوحد ما تزال مستمرة على قدم وساق وإن أخذت أشكالا وصورًا أكثر تطورًا، حيث وظَّفت آليات الإعلام الجديد في فرض ثقافة الوافد العاتي على الآخرين بشكل مباشر تارة، وغير مباشر تارة أخرى، ومن ذلك توجيه ضربات لثقافات الشعوب والحضارات الأخرى، ومن بينها العالم الإسلامي.

أخطر ما يبث على الفضاء الإلكتروني

ولا ريب أن أخطر ما يبث على الفضاء الإلكتروني ويتحرش بنا من كل جانب:

الأول: بَثُّ الإلحاد، ونشره بين النشء والشباب والدفاع عنه والترغيب فيه من قبل بعض الناس.

الثاني: بَثُّ الإباحية والشذوذ.

الثالث: هدم اللغة العربية وتشجيع العامية واللغات الأجنبية.

---

(١) انظر كتابنا: التربية الإعلامية للدعاة والوعاظ، تحت الطبع.

هل تعلم –عزيزي القارئ الكريم– أن الصين خصَّصت مقاطعاتٍ كاملةً لا تدخلها التكنولوجيا، حفاظًا على الهُوية الوطنية والتراث الصيني من الضياع؟!.

الخطر الرابع: **أيضا أن الإرهابيين يستخدمون شتى السبل ويوظفون تكنولوجيا العصر والفضاء الإلكتروني لتحقيق مآربهم الخبيثة في عمليات القتل والتدمير وترويع الآمنين.**

لذا فإننا نطالب الدول العالم بضرورة تضييق الخناق (ماديًّا وتمويليًّا وتكنولوجيًّا..) على هؤلاء المجرمين؛ حتى تؤتي الجهود الرامية لمواجهة الإرهاب ثمارها المرجوة.

وما سبق يدعونا إلى:

١. **تعظيم الاستفادة من هذا الفضاء وبما يتناسب مع قيمنا وأخلاقنا وتقاليدنا وثوابتنا ومقدساتنا**

٢. الاهتمام بالتربية الإعلامية لشتى فئات المجتمع وفي شتى مراحل التعليم، بتربية النشء والشباب وشتى مكونات المجتمع (لاسيما السادة الدعاة والإعلاميين والمعلمين)
تربية إعلامية للمتلقي تساعده على الفرز والغربلة والانتقاء الواعي من السيل العارم المنشور على الفضاء الإلكتروني، وتساعد المرسل على بث الرسالة النافعة للناس) وبما يسهم في تكوين الجهاز المناعي والحصانة الفكرية والثقافية للشباب المسلم.

٣. الحذر الحذر من الانسياق وراء الشائعات والدعوات الهدامة التي يتم تصنيعها في مصانع الكذب ويحترفها أعداء الوطن.

الإشكالية التي لا يمكن يمكن التغافل عنها

(التكنولوجيا بين النعمة والاختبار)

أصبحنا نعيش زمانًا عجيبًا...
زمانًا تتدفق فيه المعرفة والمعلومات بلا حدود...
وتتحرك فيه الصورة ومقاطع الفيديو في لحظات إلى شتى أنحاء العالم...
وتصل فيه الكلمة إلى أقاصي الأرض في ثوانٍ معدودات...
إنها ثورة تكنولوجية غير مسبوقة، غيّرت ملامح الحياة، وأعادت تشكيل العلاقات الإنسانية، حتى أصبحت التكنولوجيا جزءًا أصيلًا من تفاصيل يومنا في التعليم والعمل والتواصل وسائر شؤون الحياة.
إنها نعمة عظيمة... نعم، والله إنها نعمة!

- يسَّرت سبل العيش
- وفتحت آفاقًا واسعةً للعلم والعمل والإنتاج والإبداع.

والعقلاء النابهون هم أولئك الذين أحسنوا استثمار التكنولوجيا، ووظَّفوها توظيفًا راشدًا، فأسهمت في::

- تطويرِ نظم الزراعةِ وتعزيزِ إنتاجها.
- الارتقاءِ بالصناعةِ وتعظيمِ كفاءتها.
- تنميةِ التجارةِ وتيسيرِ المعاملاتِ وتوسيعِ الأسواق.
- دعمِ التعليم والبحثِ العلميّ وتوسيعِ آفاقه.
- تنميةِ الإبداعِ وبناءِ الأوطان.

ولكن ممّا يُؤسَفُ له أنّنا لم نُحسن استثمارَ التكنولوجيا كما ينبغي، بل إنها أسهمت –في كثيرٍ من الأحوال– في:

- إضاعةِ أوقاتِنا.
- واستنزاف طاقاتِنا.
- وأرهاق قوانا.

هذا من ناحية...
ومن ناحية أخرى استغلها بعض ضعاف القلوب الذين غابت لديهم القيم وضعفت ضمائرهم فتحولت بين أيديهم النعمة إلى نقمة... وانقلبت الوسيلة من بناءٍ إلى هدم.
فأمسينا نرى صورًا موجعة تهز القلوب:

- نرى ابتزازًا إلكترونيًّا يدمّر النفوس.

- ونرى محتوىً هابطًا يلوّث العقول.
- ونرى حملاتٍ خبيثة تستهدف ديننا، وتُضعف ثوابتنا، وتُربك وعي أبنائنا.
- وكم من بيتٍ هُدم بسبب صورة!
- وكم من فتاةٍ ابتُزّت بسبب مقطع!
- وكم من شابٍ ضاع مستقبله بسبب لحظة تهور!
- وكم من اعتداءاتٍ إلكترونيةٍ خبيثةٍ استهدفت مؤسساتٍ رسميةً وغيرَ رسمية، فأحدثت اضطرابًا في أنظمتها، وأربكت سيرَ العمل فيها، وأسهمت في تعطيلِ مصالحِ البلادِ والعباد...
- وكم من شائعة نُشرت أرهقت مؤسسات وأحدثت بلبلات ومشكلات، وأضعفت عزائمَ، ونسفت هممًا، وأربكت الرأيَ العام، وأثارت القلقَ في النفوس.

إنها جرائم إلكترونية أصبحت سهلة وميسّرة لمن تجرّد من القيم والضمير.

قيمُ المجتمعِ ومعركةُ الوعي

لقد عاش مجتمعُنا على منظومةٍ راسخةٍ من القيم الأصيلة النبيلة وكان مضرب المثل فيها وملهم الآخرين، من ذلك:

- ✓ قيمِ الشهامةِ والمروءةِ.
- ✓ قيم التراحم بين الناس
- ✓ قيم العطاء المتبادل.
- ✓ قيم احترامِ الكبيرِ.
- ✓ قيم الرفق بالصغير.
- ✓ وتوقيرِ المعلّمِ.
- ✓ وصيانةِ الجارِ.
- ✓ وحفظِ كرامةِ الإنسان.
- ✓ الحفاظ على كرامة النساء لا سيما بنات المجتمع والمنطقة والشارع.

غير أنّ السؤالَ الذي يفرضُ نفسَه بإلحاح: أين نحن اليوم من هذه القيم بعد التكنولوجيا التي تمكنت من مفاصل الحياة؟!

وهنا تتجلى ملامحُ هذه الإشكالية في عدة صور، منها:

- تراجعُ منظومةِ القيم الأصيلة والاحترامِ المتبادلِ لدى بعض السياقات الاجتماعية.
- انتشارُ أنماطٍ سلوكيةٍ دخيلةٍ وخطيرة عبر الفضاء الرقمي.
- ضعفُ الوعيِ الرقميّ لدى بعض الفئات، بما يفتح بابَ التأثر السلبي.
- تضخمُ التأثيرِ الافتراضيّ على حسابِ القيمِ الواقعيةِ الأصيلة.

ومن ثمّ، فإنّ معركةَ الوعي اليوم تستهدف بناءَ جيلٍ قادرٍ على التوازن بين منجزات التكنولوجيا وثوابت الهوية.

وهنا ننبه!!

إن الخطر الحقيقي

ليس في الجهاز... بل في المستخدم.

ليس في الوسيلة... بل في غياب الوازع.

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ. وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ. وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (البقرة: ٢٠٤– ٢٠٨).

مع التأكيد على أن الأمن الرقمي لا يقتصر على حماية الأجهزة والبيانات من الاختراق، بل يشمل صيانة الخصوصية، وحماية الهُوية، وضبط السلوك الرقمي ومن قبل ذلك كله الحفاظ على منظومة القيم والأخلاق التي تحفظ المجتمع، وتصون الإنسان من الانحراف.

معنى التحرش

مفهوم التحرش:

في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر: ح ر ش -ح ر ش تحرَّشَ بـ يتحرَّش، تحرُّشًا، فهو مُتحرِّش، والمفعول مُتحرَّش به .

تحرَّش بالشَّخص: تعرَّض له ليهيِّجه ويستفزَّه "أخذوا يتحرَّشون بجيرانهم". والتَّحرُّش الجنسيّ: تقديم مفاتحات جنسيّة مهينة وغير مرغوبة ومنحطّة وملاحظات تمييزيّة

وفي المحيط في اللغة للصاحب بن عباد والتَّحَكُّكُ: التَّحَرُّشُ والتَّعَرُّضُ للشَّرِّ.

تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي: وَمن المَجاز: {التَّحَكُّك التَّحَرشُ والتَّعَرُّضُ، يُقالُ: إِنَّه} يَتَحَكَّكُ بِكَ أَي: يَتَعَرَّض لشَرِكَ ويتَحَرَّشُ.

ومصطلح التحرش يعني: كل سلوك عدواني أو محاولة لكسر هيبة الآخر أو النيل من سلامته الجسدية أو النفسية، سواء كان لفظيًّا، أو جسديًّا، أو رمزيًّا، يُمارس ضد الفرد أو المجتمع دون رضاه؛ بهدف النيل من كرامته، أو انتهاك خصوصيته، أو خلق بيئة عدائية تسبب له الإهانة أو الترهيب، سواء وقع ذلك بشكل مباشر أو عبر الوسائل التقنية.

وقيل هو: كل سلوك لفظي أو فعلي أو إشارة أو تصرف يُقصد به إيذاء الآخر أو التقليل من شأنه أو انتهاك كرامته أو التعدي على خصوصيته، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.

والتحرش ليس خفّة ظلّ، بل هو انحدارٌ أخلاقيّ، ومرضٌ في القلب. والمجتمع الآمن هو الذي تمشي فيه المرأة آمنةً على نفسها، ويعمل فيه العامل آمنًا على كرامته؛ لا يُزدرى لفقره، والتحرش الإلكتروني هو في جوهره تتبّعٌ للعورات، واقتحامٌ للمجالات الخاصة بغير حق.

عناصر التحرش:

لا يُصنف الفعل كتحرش إلا بوجود عدة أركان:

* **السلوك الخارجي**: ويشمل القول، أو الفعل، أو الإيماءة، أو حتى الإقصاء المتعمد.
* **انعدام الرضا**: وقوع الفعل رغمًا عن إرادة الطرف الآخر.
* **التعدي**: تجاوز الضوابط الشرعية، والقانونية، والآداب العامة.
* **الأثر المترتب**: حدوث ضرر ملموس (نفسي، معنوي، أو مادي) يمس استقرار المجني عليه.

#جرائم_التحرش_الإلكتروني_وأثوابه_المتجددة:

بين الدخول في متاهة "المفعول به" وتوسيع دوائر الانتهاك الرقمي

من الصعوبة بمكان حصر كل أنواع التحرش الإلكتروني وألوانه وأنماطه وصوره وأشكاله... لا سيما وأننا نرى ضرورة إعادة تعريف "التحرش الإلكتروني"؛ بحيث لا نحصره في معناه التقليدي (الجسدي أو اللفظي)، بل نراه "اقتحامًا" قسريًّا لمنظومة القيم، والوقت، والأمن، والهوية، والأمل، والعقيدة...

فمنذ أن ظهرت ما يُسمّى بوسائل التواصل الاجتماعي، وسلّطها مخترعوها علينا، أمسينا في عِداد ضحاياها؛ إذ نبذت علينا، وعلى شبابنا، كثيرًا من الشرور –على الرغم من فوائدها التي لا تُنكر إذا وُظِّفت بشكل صحيح– وأخذ التحرش يتخذ مناحى متعددة متعرجة:

- فتارةً يكون تحرّشًا مِن بعضهم لسرقة الأموال عبر جرائم النصب الإلكتروني...
- وتارةً يكون تحرّشًا يسرق أوقاتنا، فننتقل من درجة الفاعل إلى درجة المفعول به... بل والمفعول فيه والمفعول لأجل الآخرين... والمفعول المُطَلَّق وليس المُطْلَق، لا إرادة لنا...!.
- وتارةً يكون تحرّشًا يستهدف أخلاقنا وثوابتنا وعاداتنا التي تربينا عليها، فيُهيل عليها التراب، أو يهدمها بمعول التغريب المتأتي عبر تقانات وسائل التواصل...
- وتارةً يكون تحرّشًا خطيرًا يستهدف سلب هُويتنا والاعتداء عليها، واستبدالها بما يُسمّى بـ"الفرانكو آراب" وغيرها من الزواحف الخطيرة التي تزحف بمنتهى الخبث واللؤم على لغة القرآن.
- وتارةً يكون تحرّشًا إلكترونيًّا يستهدف رموزنا وقدواتنا، بالتقليل من شأنهم، والنَّيْل من مكانتهم، والتشكيك في منجزاتهم، في محاولةٍ لهدم القدوات، وتجريد الشباب العربي المسلم من النماذج الملهمة التي تستهدف بناء وعيه وترسيخ هويته...
- وتارةً يكون تحرّشًا بأمننا واستقرارنا، عبر نشر الشائعات الخطيرة التي تستهدف تفكيك المجتمع،

وإحداث الوقيعة بين مكوّناته، وبث بذور الفتنة، واقتلاع جذور التلاحم، ونشر الخوف والوهن في جنباته...

- وتارةً يكون تحرّشًا يستهدف مستقبل بلادنا، ببث الخوف عبر التقنيات من القادم والمجهول...
- وتارةً يكون تحرّشًا يستهدف بثَّ اليأس، وإطفاء جذوة الأمل في نفوس الشباب والجماهير، وتغذية مشاعر الإحباط والعجز، حتى تخبو روح المبادرة، وتضعف العزائم ويقل العمل، ويغيب الأمل والتفاؤل في غدٍ أفضل.
- وتارةً يكون تحرّشًا يستهدف عقيدتنا وديننا، بالتشكيك فيهما وزعزعة الثوابت، ونشر الإلحاد وإثارة الشبهات في عقول الناشئة، وتزييف المفاهيم، حتى تختلط الحقائق بالأوهام، ويضطرب الميزان، وتبهت معالم اليقين في النفوس، فينشأ جيلٌ مُتردِّدُ الانتماء، مُهتزُّ الثقة، بعيدٌ عن منابع الدين الحنيف والفطرة النقية، لا يدري أين الحق فيتبعه، ولا أين الباطل فيجتنبه.

ناهيك عن:

جرائمُ الملكيّة الفكريّة: مثل نسخ البرامج بطريقةٍ غير قانونيّة، وسرقةِ البرمجيّاتِ التطبيقيّة وفك شفراتها، سواءٌ أكانت تجاريّةً أم علميّةً أم غيرها، حيث تمثّلُ هذه البرمجيّاتُ جهودًا تراكميّةً من البحثِ والتطوير، وسرقتها تشكل خسارة بالغة للشركات الأم، وتحقيق أرباح طائلة للناسخين.

الاحتيال: ومن ذلك الاحتيال في التسويق، سرقة الهوية، الاحتيال في الاتصالات وعلى البنوك.

سرقة الأرصدة: سرقة مليارات من الدولارات من خلال التحويل الإلكتروني أو من البنوك أو الاسهم.

تدمير الحاسب والتخريب الإلكتروني: تستعمل طرق التخريب من قبل قراصنة الحاسوب وتشمل القنابل البريدية، والرسائل المفخخة، والتخريب، إتلاف المعلومات، تعطيل الحاسب، مسح البيانات وتشويهها أو سرقتها.

التجسس: بغرض الحصول على المعلومات السرية المهمة.

لقد تحولت الإنترنت –لدى بعض ضعاف النفوس– إلى مراتع لوسائل التهديد بالعمليات النفسية المعلوماتية، كالكذب، وتشويه المعلومات، وتحريف الحقائق، والانتقاد العلني، والقذف.

إضافة إلى التحرش ورسائل المضايقات الجنسية، وإعلانات خبيثة لإدخال الناس إلى المواقع الاباحية.

ويا لَها من جَرائمَ "فرطِ صوتيّةٍ" –إن جاز التعبير– تسري في كل مكان شرقًا وغربًا، وشمالًا وجنوبًا، وطولًا وعرضًا وعمقًا، بسرعة لا نكاد نُصدّقها؛ الأمر الذي يستدعي منا أن نكون على قلب رجل واحد، ونواجهها بالتربية الإعلامية والتربية التقنية التي تساعدنا على:

- ✓ استثمارُ مَنافعِها وتعظيمُ مُكتسباتها.
- ✓ إحكامُ مَنافذِ الوقايةِ لِدحر سلبياتها..
- ✓ امتلاكُ آلياتِ المُواجهةِ لِمجابهةِ تحدياتها.
- ✓ بناء المناعة الوعي الذاتيّ والجمعيّ ضدَّ شتى مظاهر الاختراق.
- ✓ صناعةُ جيل رقميّ مُعتز بهُويتهِ، فاعل في بيئته.

كيف واجه الإسلام الأذى والتحرش بكل صوره وأشكاله؟

صور تشبه التحرش نهى عنها الإسلام

أولاً: صور الإيذاء المعنوي والنفسي

كثير من الناس يمارسون التحرش الاجتماعي دون إدراك لخطورته، وقد وضع الإسلام ضوابط دقيقة لمنع "الإيذاء النفسي"، وحذر من مغبة الوقوع في براثنه، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) (الأحزاب: ٥٨) ، ولعل من أبرز صور الإيذاء المعنوي والنفسي ما يلي:

١- إيذاء "التناجي" وإشعار الإقصاء:

أن يجلس ثلاثة فيتحدث اثنان بصوت خفيض ويتركا الثالث، يضرب أخماس في أسداس، ماذا يقولون عني، وماذا يخططون لي، ولماذا يؤذونني هكذا....

وهذا نوع من التحرش النفسي الذي يشعر الشخص بالدونية أو الريبة.

وهنا يضع النبي العظيم (ﷺ) النقاط على الحروف ليبني إنسانا سليم الصدر، ويبني مجتمعا سليما بين شتى مكونات: فيقول (ﷺ): (إذا كنتم ثلاثةً فلا يتناجى اثنان دونَ الثالثِ إلا بإذنِه فإنَّ ذلك يُحزنُه) (٢)

وهذا الحديث نَهْيٌ صريح عن تَناجي الرَّجُلَيْنِ؛ والتَّناجي هو أن يُكلِّمَ الرَّجُلُ الآخَرَ سِرًّا بحُضورِ ثالِثٍ، حتى وإنْ كانَتِ النَّجوى في مُباحٍ، والعلة كما وضحها النبي (ﷺ) أنَّ ذلك يُحزِنُه؛ لِمَا قد يُوسوِسُ له به الشَّيطانُ مِن أنَّهما يَتناجَيانِ لِلإضرارِ به، أو يَحزَنُ لاختِصاصِ غَيرِه بالمُناجاةِ، وبَيَّنتِ الرِّواياتُ أنَّ النَّهيَ يَزولُ إذا كانوا في جَماعةٍ وخُلطةٍ بالناسِ؛ لِزَوالِ الرِّيبةِ.

٢- إيذاء السخرية واللمز والهمز:

تُعدّ السخرية واللمز والهمز والسباب من أخطر الآفات السلوكية التي تُفسد صفاء العلاقات الإنسانية، وتُضعف قيم الاحترام والتراحم داخل المجتمع، خاصة حين تتحول إلى استخدام العيوب الخَلقية أو الفوارق الطبقية مادةً للفكاهة والاستهزاء، أو وسيلة لإيذاء الآخرين نفسيًا ومعنويًا.

ومع تطور الوسائط الرقمية، تضاعفت خطورة هذه السلوكيات، إذ انتقلت من المجال الفردي المحدود إلى الفضاء الإلكتروني الواسع، فأصبحت أكثر انتشارًا وأشد أثرًا وأسرع تداولًا.

وقد جاء القرآن الكريم بحسم واضح في النهي عن هذه الممارسات، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (الحجرات: ١١).

قصة وعبرة:

حين سخر بعض الصحابة من دقة ساقي ابن مسعود (رضي الله عنه)، زجرهم النبي (ﷺ)...

فعن قرة بن إياس المزني (رضي الله عنه) قال: كان ابنُ مسعودٍ على شجرةٍ يجتَني لهم منها، فهبَّتْ ريحٌ؛ فكشفَتْ لهم عن ساقَيه، فضَحِكوا من دِقَّةِ ساقَيهِ فقال رسولُ اللهِ (ﷺ): (والذي نفسي بيدِهِ لهما أثقلُ في الميزانِ يومَ القيامةِ مِن أُحُدٍ) (٣) أي أثقل من جبل أُحُدٍ.

وفي هذا توجيهٌ نبويٌّ عظيم يؤكد على أن معيار التفاضل لا يقوم على الشكل أو المظهر، وإنما على الإيمان والتقوى، والعمل الصالح،والخُلُق الفاضل، وأن الاستهزاء بالناس بابٌ من أبواب الظلم الذي نهى الله عنه.

٣- إيذاء الشتم السباب:

يُعدُّ السِّبابُ من أخطر صور الإيذاء اللفظي التي تُفسد العلاقات، وتزرع الكراهية بين أفراد المجتمع، وتُشعل العداوة والبغضاء؛ لما فيه من اعتداءٍ على الإنسان الذي كرمه الله.

وقد جاء الشرعُ الحنيفُ بـ:

- الدعوة إلى القول الحسن قال تعالى: (...وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...) (البقرة: ٨٣). وقال سبحانه: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..) (الإسراء:٥٣)، وقال تعالى: (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ) (الحج:٢٤).
- والزجر عن السباب والشتائم، محافظةً على وحدة المجتمع وسلامة القلوب.

عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (سِبابُ المُسلِمِ فُسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ) (٤).

قصة الرجل الذي شتمَ أبا بكر والنبي جالس:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ رَجُلًا شتَمَ أبا بَكرٍ والنبيُّ (ﷺ) جالِسٌ، فجعَلَ النبيُّ (ﷺ) يَعجَبُ ويَتبَسَّمُ، فلمَّا أكثَرَ ردَّ عليه بعضَ قولِه، فغَضِبَ النبيُّ (ﷺ) ، فلحِقَه أبو بَكرٍ، فقال: يا رَسولَ اللهِ، كان يَشتِمُني وأنتَ جالِسٌ، فلمَّا ردَدْتُ عليه بعضَ قولِه: غضِبْتَ وقُمْتَ، قال (ﷺ): (إنَّه كان معَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ

---

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والبغوي في شرح السنة، و أحمد شاكر في تخريج المسند لشاكر – إسناده صحيح.

(٣) أخرجه الروياني في المسند، والطبراني في المعجم الكبير، والحاكم واللفظ لهم، وأخرجه ابن جرير الطبري في مسند علي – إسناده صحيح.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

عنكَ، فلمَّا ردَدْتَ عليه بعضَ قولِه، وقَعَ الشيطانُ، فلم أكُنْ لأقعُدَ معَ الشيطانِ)، ثم قال: (يا أبا بَكرٍ، ثلاثٌ كلُّهُنَّ حقٌّ: ما من عبدٍ ظُلِمَ بمَظلِمةٍ فيُغْضي عنها للهِ عزَّ وجلَّ إلَّا أعزَّ اللهُ بها نَصرَه، وما فتَحَ رَجلٌ بابَ عَطيَّةٍ يُريدُ بها صِلةً إلَّا زادَهُ اللهُ بها كَثرةً، وما فتَحَ رَجلٌ بابَ مَسألَةٍ يُريدُ بها كَثرةً إلَّا زادَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بها قِلَّةً) (٥).

وهكذا علمنا سيدنا النبي (ﷺ) ما يلي:

– أن الحِلمَ عند الأذى يرفع الإنسان ويجلب له معية الملائكة.

– وأن الغضب قد يفتح باب الشيطان ويُفسد الموقف.

ثم وجَّه النبي (ﷺ) توجيهًا تربويًّا عظيمًا لأبي بكر، فقال: (يا أبا بَكرٍ، ثلاثٌ كلُّهُنَّ حقٌّ)، وهي قواعد جامعة نستخلصها فيما يلي:

١– الصبر على الظلم وتفويض ابتغاء وجه الله (ما من عبدٍ ظُلِمَ بمَظلِمةٍ فيُغْضي عنها للهِ عزَّ وجلَّ إلَّا أعزَّ اللهُ بها نَصرَه) فمن يُظلم فيتجاوز ويغفر لله، يرفع الله قدره وينصره ويعزه، لأن العفو عند المقدرة سببٌ للعزة لا للضعف.

٢– الإنفاق في الخير والعطاء والسخاء وفتح أبواب الخير للوالدين والأقربين ولسائر الناس (وما فتَحَ رَجلٌ بابَ عَطيَّةٍ يُريدُ بها صِلةً إلَّا زادَهُ اللهُ بها كَثرةً) من فتح باب العطاء بنية الإصلاح وصلة الأرحام، بارك الله له فيه وزاده نماءً وخيرًا.

٣– التحذير من التسول سؤال الناس بغير حاجة (وما فتَحَ رَجلٌ بابَ مَسألَةٍ يُريدُ بها كَثرةً إلَّا زادَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بها قِلَّةً)من يفتح باب المسألة طلبًا للكثرة بلا ضرورة، يفتح الله عليه باب الفقر والحرمان.

ثانيا: الإيذاء الاقتصادي (استغلال العوز):

يُعدّ الاحتكار، وتعمد رفع الأسعار من قِبل التجار، أو الغشُّ في البيع والشراء، من صور الاعتداء على حقّ الإنسان في العيش الكريم، كما يعد استغلالًا سيئا لحاجته وضعفه.

وقد نهت الشريعةُ الإسلامية عن كلّ صور الغش والتدليس، وقد أعلنَها نبيُّنا العظيم مُدوّيةً في سَمع الزمان: أنَّ مَن غشَّ فليس منَّا نعم...

لقد مرَّ النبيُّ (ﷺ) في الأسواق ذاتَ يومٍ فوجد رجلًا يضع الطعامَ الجيد في أعلى الوعاء؛ ليَظهرَ للناس، ويضعُ الرَّديء في أسفلِه؛ ليُخفيه عنهم، فقال (ﷺ) له: (مَن غشَّ فليسَ مِنَّا) (٦).

ثالثا: الإيذاء الجسدي وانتهاك حُرمات البيوت

يُعدُّ الإيذاء الجسدي عمومًا وعلى النساء خصوصًا، وكذلك انتهاكٍ لخصوصيات البيوت، من أغلظ صور الاعتداء على الإنسان، وأشدِّها جرمًا في الشرائع والقوانين؛ لما فيه من امتهانٍ لكرامة الجسد، وتعدٍّ على حدود الأمن والأمان داخل المجتمع.

وقد جاءت الحماية القرآنية واضحةً في صيانة الخصوصية، حيث أمر الله تعالى بالاستئذان قبل دخول البيوت، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النور: ٢٧).

وذلك سدًّا لكلِّ ما قد يؤدي إلى انتهاك الحُرُمات، أو التطلع إلى ما يكره الإنسان ظهوره، وهو من أصول الوقاية الاجتماعية من صور التعدّي والإيذاء..

وعندما يتفشّى هذا النوع من الاعتداءات، تتزعزع الثقة المجتمعية، وتضعف روابط الأمان بين الأفراد؛ لاسيما وأن الأمن هو من أعظم النعم التي أنعمها على الإنسان.

قصة المرأة المسلمة التي تعمد اليهودي كشف عورتها في سوق بني قينقاع

وتبرز في التاريخ الإسلامي واقعةٌ دالّةٌ على خطورة المساس بالكرامة الإنسانية؛ إذ إن اعتداءً وقع على امرأةٍ مسلمة في سوق بني قينقاع، كان سببًا في موقفٍ حاسمٍ يعكس أن انتهاك حرمة فردٍ واحدٍ يُعدّ اعتداءً على كيان الأمة كلها.

امرأة من المسلمين قدمت إلى سوق بني قينقاع، وجلست إلى أحد الصاغة اليهود تبيع وتشتري منه، فجعل اليهود يريدونها كشف وجهها..

---

(٥) أخرجه أحمد ، والطبراني في المعجم الأوسط، وشعيب الأرناؤوط في تخريج سير أعلام النبلاء – سنده حسن..

(٦) أخرجه الإمام المنذري في الترغيب والترغيب.

ورفضت المرأة المسلمة ذلك، فجاء أحد اليهود من خلفها وربط طرف ثوبها برأسها دون أن تشعر.

وعندما وقفت انكشفت المرأة فصرخت، فجاء أحد المسلمين وقتل اليهوديَّ الذي فعل ذلك، فاجتمع يهود بني قينقاع على المسلم وقتلوه، فكانت هذه بوادر أزمة ضخمة في داخل المدينة المنورة، فقد اجتمعت قبيلة بني قينقاع على قتل المسلم، بعد أن قاموا بجريمة كشف عورة المرأة المسلمة.

دولة كاملة تتحرك لأجل امرأة واحدة

وصل الأمر إلى رسول الله، وعلى الفور جمع الصحابة وجهّز جيشًا، وانتقل سريعًا إلى حصون بني قينقاع، وحاصر الحصون وفي داخلها بنو قينقاع، وأصرَّ على استكمال الحصار حتى ينزل اليهود على أمره.

وقد حرَّك رسول الله هذا الجيش بكامله من أجل أن امرأة واحدة كُشفت عورتها، وما يؤلمني كثيرًا ليس فقط ما أرى من كشف عورات المسلمات في بقاع الأرض وفي أماكن كثيرة من العالم، ولكن تنتهك الحرمات إلى درجات القتل، وإلى درجة الاعتداء على المرأة، وأمور يستحي الإنسان من ذكرها، يحدث هذا كله ولا تتحرّك جيوش المسلمين.

ونلاحظ في موقف النبي مدى عزة وكرامة الدولة الإسلامية، فقد حدث نوع من الامتهان لهذه الكرامة بهذه العملية الفاجرة من اليهود، فأخذ النبي الأمر بمنتهى الجدّية، وانتقل بجيشه إلى حصار بني قينقاع مع احتمال سقوط دماء كثيرة؛ نتيجة القتال مع بني قينقاع وهم من أصحاب السلاح والقلاع والحصون والبأس الشديد في الحرب، وقد رأى رسول الله أن كل هذا ثمن رخيص للغاية في مقابل حفظ كرامة الدولة الإسلامية(٧).

رابعا: الإيذاء بتتبع عورات الناس

يقول الله تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (النور: ٣٠) ، وحذّرنا النبي العظيم من أذى الناس أو تعييرهم أو تتبع عوراتهم، فقال (ﷺ): (يا مَعْشَرَ مَن أسلم بلسانِه ولم يَدْخُل الإيمانُ قلبَه، لا تُؤْذُوا المسلمينَ، ولا تُعَيِّرُوهم، ولا تَتَّبِعُوا عَوْراتِهِم، فإنه مَن تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيه المسلم، يَتَتَبَّع اللهُ عَوْرَتَه ومَن يَتَتَبَّع اللهُ عَوْرَتَه يَفْضَحْهُ ولو في جوفِ بيتِه) (٨).

قصة أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) مع الرجل الذي عيَّره بأمه؟

وقع أبو ذر الغفاري (رضى الله عنه) في خطأ، فعَيَّر رجلًا بأمه، ويبدو أنه قال له: يا ابنَ الأعجميةِ أو يا ابنَ السوداءِ، أو نحوَ ذلِك، **فلمَّا علمَ النبيُ (ﷺ) بذلك وبَّخَه على ذلك**.

وقال له مُنكِرًا عليه: (أعَيَّرْتَهُ بأُمِّهِ؟!) أي: شَتَمْتَه ونَسَبْتَه إلى العار بأُمِّه...

(إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ) ذلك لأن السبّ والشتْم والتعيير صِفةٌ مِن صِفاتِ الجاهليَّةِ... إلخ.

تعالوا بنا نعرف الحكاية من البداية إلى النهاية... فعن المَعرور بنُ سُوَيْدٍ (رضى الله عنه) قال: لَقِيتُ أبَا ذَرّ بالرَّبَذَةِ (٩)، وعليه حُلَّةٌ (١٠)، وعلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ(١١)!

فَسَأَلْتُهُ عن ذلكَ. فَقالَ: إنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بأُمِّهِ. فَقالَ لِي النبيُّ (ﷺ): (يا أبَا ذَرّ أعَيَّرْتَهُ بأُمِّهِ؟ إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أيْدِيكُمْ، فمَن كانَ أخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، ولْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، ولَا تُكَلِّفُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ، فإنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فأعِينُوهُمْ) (١٢).

قال له النبيُّ (ﷺ) مُعلِّمًا ومُؤدِّبًا ومُعرِّفًا حقوقَ الخَدم: (إخوانُكم) مِن المُسلِمينَ هُم إخوانُكم في الدِّين (خَوَلُكم، جَعَلَهم اللهُ تَحتَ أيدِيكم)، أي: خَدَمُكم يَلُونَ أُمورَكم ويُصلِحونها، جَعَلَهم اللهُ (سُبحانه وتعالَى) تحتَ سُلطانِكم... إلخ النصائح النبوية البانية للقلوب والمجتمعات..

فلمَّا سَمِعَ أبو ذرّ (رَضِيَ اللهُ عنه) هذا الحديثَ مِنَ النبيّ (ﷺ) كان يُلبِسُ خادِمَه ثِيابًا مِثلَه، كما رآهُ المَعرورُ بنُ سُوَيْدٍ في الرَّبَذَةِ عليه حُلَّةٌ، وهي ثَوبانِ: إزارٌ وَرداءٌ، وعلى خادِمِه حُلَّةٌ؛ امتثالًا لِمَا سمِعَه مِنَ النبيّ (ﷺ).

قصة العدل الاجتماعي:

وهنا نتذكر قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين لطم ابن عمرو بن العاص رجلاً من قبط مصر من عامة الناس، فاستدعاهما عمر وأمر المظلوم أن يقتص من ابن الأكرمين، وقال كلمته المدوية: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟!".

---

(٧) غزوة بنى قينقاع – قصة المدينة – د. السرجاني قصة الإسلام.

(٨) أخرجه الترمذي، وابن حبان باختلاف يسير– صحيح.

(٩) الرَّبَذَةِ –وهو مَوضعٌ قَريبٌ مِنَ المدينةِ

(١٠) ثوب جميل. وهي ثَوبانِ: إزارٌ وَرِداءٌ

(١١) أي مثلها

(١٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

حديث إياكم والجلوس على الطرقات

وإسقاطه على الطرقات التقنية والمطلات الإلكترونية

يقول (ﷺ): (إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ علَى الطُّرُقَاتِ)

فَقالوا: ما لَنَا بُدٌّ، إنَّما هي مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا.

قالَ (ﷺ): (فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ، فأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا).

قالوا: وَما حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قالَ (ﷺ):

- (غَضُّ البَصَرِ،
- وَكَفُّ الأذَى،
- وَرَدُّ السَّلَامِ،
- وَأَمْرٌ بالمَعروفِ،
- وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ) (١٣).

إن هذا التوجيه النبوي العظيم لا يقتصر على الطرقات المادية فحسب، بل يمتد امتدادًا واضحًا إلى الطرقات الرقمية والمطلات الإلكترونية في منصات التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت "الصفحات" و"المجموعات" و"التعليقات" مجالس مفتوحة يمرّ بها الناس يوميًّا.

فكما أن للطريق العادي في الواقع حقًا، فإن للطريق الرقمي حقًا أعظم في هذا العصر، ومن أبرز حقوقه:

١. **غض البصر في الفضاء الرقمي:** وذلك بغضّ النظر عن: المحتوى المحرّم، أو العري والخلاعة أو الصور التي تنتهك الحياء أو تثير الفتنة.

٢. **كف الأذى عبر الفضاء الرقمي:** بمنع السباب، والتنمر، والسخرية، والهمز واللمز، ونشر الشائعات أو المحتوى المؤذي.

٣. **رد السلام في الفضاء الرقمي:** بإشاعة أدب الحوار، واحترام الآخرين في التعليقات والرسائل والمنشورات.

٤. **الأمر بالمعروف في الفضاء الرقمي:** باستخدام المنصات في نشر الخير، والقيم، والتوعية، وبناء الوعي الأخلاقي.

٥. **النهي عن المنكر في الفضاء الرقمي:** بالتبليغ عن المحتوى المسيء، ومحاربة التحرش الإلكتروني، والبعد عن خطاب الكراهية.

وهكذا فإن "الطريق الإلكتروني" اليوم أصبح أخطر من الطريق التقليدي؛ لأنه:

★ أوسع انتشارًا

★ أسرع تأثيرًا

★ وأبقى أثرًا في الذاكرة الرقمية

ومن ثمّ فإنَّ الالتزام بآداب الطريق، انطلاقًا من هدي توجيهات سيدنا النبي ﷺ في الواقع المحسوس، يُقاس عليه الالتزام بآداب الفضاء الرقمي؛ باعتباره امتدادًا طبيعيًّا لمجال التفاعل الإنساني، وترجمةً معاصرةً لهدي النبوة، تستهدف حفظ الكرامة الإنسانية، وصيانة المجتمع، وتحصين أفراده من كل صور الأذى، وبما يُجسّد صلاحية الإسلام لكل زمانٍ ومكان.

أيها الأخوة المؤمنون: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) رسولُ الله.. عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله.. يقول الحق (تبارك وتَعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢).

خارطة الطريق والمسؤولية المشتركة

لحماية الفرد والمجتمع من الأذي والتحرش

إن التحدي الأكبر الذي يواجهنا اليوم هو:

(١٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

كيف نجمع بين: التقدم التكنولوجي، والحفاظ على القيم، وحماية الهُوية من موجات وتيارات الاختراق المباشر وغير المباشر؟

لقد أمسينا في زمنٍ تختلط فيه الحقيقة بالوهم؛

- **فالصورة قد تُزيف،**
- **والفيديو قد يفبرك،**
- **والخبر قد يصاغ ليضلل العقول.**

وفي ظل هذا الواقع، تتضاعف المسؤولية على الجميع: (الأسرة، دور العبادة، المدرسة، النادي، وسائل الإعلام،...) ذلك لأن أخطر ما نواجهه اليوم –وسنواجهه غدا بشراسة– استهداف النشء والشباب عبر وسائل التقنية الحديثة؛ حيث يسهل استدراجهم إلى سلوكيات منحرفة، أو محتويات تفسد فطرتهم وتشوّه وعيهم، خاصة مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي التي صعّبت التمييز بين الحقيقي والمزيّف.

صرخات للأسرة والمجتمع قبل فوات الأوان

إن المسؤولية حيال تحديات التقنيات التكنولوجية الحديثة **تبدأ من الأسرة**... حيث:

- ✓ **(التربية،**
- ✓ **والاحتواء،**
- ✓ **والمتابعة،**
- ✓ **وغرس القيم....**

أيها الآباء... أيها الأمهات...

- ★ أولادكم أمانة...
- ★ أولادكم مسؤولية...
- ★ أولادكم اليوم في معركة وعي وهوية!
- ★ احضنوهم...
- ★ اقتربوا منهم...
- ★ استمعوا إليهم... قبل أن يستمعوا هم إلى غيركم!.

كما أن **للمسجد** دورًا في التوجيه والتهذيب وغرس الإيمان.

وللمدرسة دورًا في بناء الوعي وتنمية التفكير النقدي.

وللمجتمع كله دور في نشر القدوة الصالحة.

كما أن **للإعلام** مسؤولية كبرى في تقديم محتوى هادف، يحفظ الهوية، ويبني الوعي.

ودور **الدولة** بالغ الأهمية، في سن القوانين التي تجرّم الاعتداءات الإلكترونية، وتطبيقها على الجميع بمنتهى الجدية والحزم، وتحمي الحقوق، وتردع المخالفين.

استراتيجيات المواجهة والوقاية

تتطلب مواجهة ظاهرة التحرش والإيذاء بمختلف صوره بناءَ منظومةٍ متكاملةٍ من الوعي والتربية والتشريع، تقوم على حماية الإنسان وصون كرامته في الواقع والفضاء الرقمي.

* المسار التربوي: غرس قيم "الاحترام الذاتي" و"احترام الآخر" لدى النشء.
* المسار الأخلاقي: إحياء فريضة "كف الأذى" كأحد شُعب الإيمان الأساسية.
* المسار التوعوي: تعريف أفراد المجتمع بحقوقهم القانونية والشرعية ضد أي تجاوز.
* المسار الرادع: تفعيل القوانين التي تجرم التحرش بجميع صوره (اللفظي، والجسدي، والسيبراني).

وذلك بما يلي:

- **الاحترام الذاتي وترسيخ مبدأ كفّ الأذى**

يجب أن يتحول كفُّ الأذى إلى ثقافةٍ مجتمعيةٍ يوميةٍ وسلوكٍ حضاريّ راسخ، يُمارَس في القول والفعل. يقول النبي ﷺ: (... المسلمُ من سلمَ النَّاسُ من لسانِهِ ويدِهِ...) [١٤]. وفي ذلك تأسيسٌ لمعيارٍ أخلاقيٍّ يجعل سلامة الآخرين من الأذى أصلًا في تديّن الفرد وسلوكه.

(١٤) ابن حجر العسقلاني / المصدر : مختصر زوائد البزار – إسناده صحيح.

● **التربية على مفهوم الخصوصية والمساحة الشخصية**

تستهدف التربية الواعية غرس إدراكٍ مبكرٍ لدى الأطفال والشباب بأن لأجسادهم وخصوصياتهم حدودًا مصونةً لا يجوز تجاوزها.

كما أن الصمت على صور التحرش أو الإيذاء يُسهم في تمدده، وأن الإبلاغ والمواجهة الواعية جزءٌ من حماية الذات والمجتمع.

● **التفعيل القانوني الصارم**

يقتضي الأمر وجودُ منظومةٍ قانونيةٍ رادعةٍ تُجرّم كل صور الإيذاء والتحرش، مع تطبيق العقوبات المناسبة التي قد تشمل الغرامات أو السجن أو غير ذلك من الإجراءات الرادعة، وفقًا لما تقرره أنظمة العدالة؛ ليكون القانون سدًّا منيعًا أمام من لا يردعه الوازع الأخلاقي.

كيف نواجه التحرش الإلكتروني؟

إن من أعظم ما ابتُليت به البشرية في هذا العصر ما يُعرف بالفضاء الرقمي، حيث اتسعت وسائل التواصل، وسهلت سبل الاتصال، ولكن مع هذا الاتساع ظهرت آفات خطيرة تمس الأخلاق والحياء، ومن أخطرها التحرش الإلكتروني، الذي يقوم على الإيذاء بالقول أو الإشارة أو التتبع أو الابتزاز أو التنمر أو السرقة والنصب والاحتيال، أو الاعتداء على الأمن السيبراني ... إلخ، عبر الوسائط الرقمية.

واعلموا أن الكلمة أمانة، وأن ما يُكتب أو يُرسل أو يُنشر هو محسوب على الإنسان، قال الله تعالى: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (ق: ١٨) .

وقال النبي ﷺ: (يا أيها الناسُ إياكم والظلمَ فإنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ) (١٥).

ومن الظلم اليوم ظلم الناس في أعراضهم وخصوصياتهم عبر الشاشات والهواتف والمواقع.

أيها المؤمنون، إن التحرش الإلكتروني ليس مزاحًا بريئًا ، بل هو اعتداء على الكرامة الإنسانية، وإفساد للنفس والمجتمع، وترويع للآمنين في فضاء يفترض أن يكون وسيلة للخير والتواصل والبناء.

وإن من أعظم سبل مواجهة هذا البلاء:

(١) تقوى الله في السر والعلن

فإن الله مطلع على السرائر، يعلم ما تخفيه الصدور، وما تكتبه الأصابع، فليتق الله كل إنسان في كل رسالة وتعليق ونشر.

(٢) كف الأذى الرقمي

فلا سخرية، ولا تنمر، ولا تتبع للعورات، ولا نشر لما يؤذي الناس، يقول النبي (ﷺ): (... المسلمُ من سلمَ النَّاسُ من لسانِهِ ويدِهِ، والمؤمنُ من أمِنهُ النَّاسُ على أموالِهم وأنفسِهم، والمهاجرُ من هجرَ الخطايا والذُّنوبِ، والمجاهدُ من جاهدَ نفسَهُ في طاعةِ اللَّهِ تعالى) (١٦).

ويقول (ﷺ) (المسلِمُ من سلمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويدِهِ ، والمؤمنُ من أمنَهُ النَّاسُ علَى دمائِهم وأموالِهم ، والمجاهدُ مَن جاهدَ نفسَهُ في طاعةِ اللَّهِ والمُهاجِرُ مَن هجَر الخطايا والذُّنوبَ) (١٧).

(٣) عدم السكوت عن الأذى

فمن وقع عليه أذى أو تحرش إلكتروني، فلا يجوز له أن يصمت، بل يحفظ حقه، ويوثق ما وقع عليه، ويبلغ الجهات المختصة، فإن السكوت يُشجع المعتدي ويزيده طغيانًا.

(٤) الحماية والوقاية

ومن ذلك ضبط الخصوصية، وعدم نشر ما لا حاجة إليه، وتجنب التفاعل مع الحسابات المجهولة، واستخدام وسائل الحظر والإبلاغ، فإن الأخذ بالأسباب جزء من التوكل على الله.

(٥) توجيه التقنية نحو الخير

فكما أن التقنية قد تكون بابًا للأذى، فهي كذلك باب عظيم للخير، فليكن استخدامها في نشر القيم، وترسيخ الرحمة، وبث الوعي، وحماية الناس من الانحراف، لا في انتهاك حرماتهم أو إيذاء مشاعرهم.

(٦) احذروا خوارم المروءة في العالم الرقمي.. وخطر الكلمة الرقمية

---

(١٥) أخرجه البخاري ، ومسلم مختصرا وأحمد شاكر في تخريج المسند لشاكر – إسناده حسن.

(١٦) ابن حجر العسقلاني مختصر زوائد البزار – إسناده صحيح.

(١٧) هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة – إسناده صحيح.

- احذروا ذنوب الخلوت فإنها تهتك ستر الله عليكم...
- احذروا نشر أي شيء يؤذي آحاد الناس أو مجموعهم.
- احذروا نشر الشائعات والفتن
- احذروا السخرية ومعايرة خلق الله بضعفهم أو فقرهم فهم خلق الله وما فيه إرادة الله
- إن التخفي خلف الشاشات لا يُسقط المسؤولية، فالكلمة تُحاسب كما يُحاسب الفعل.
- احذروا الكلمات الخبيثات فهي كالقذائف المدوية والمهلكة

قال الله تعالى: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (ق: ١٨)

يقول (ﷺ): (... ولا تَتَّبِعُوا عَوْراتِهِم، فإنه مَن تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيه المسلم، يَتَتَبَّع اللهُ عَوْرَتَه ومَن يَتَتَبَّع اللهُ عَوْرَتَه يَفْضَحْهُ ولو في جوفِ بيتِه) (١٨).

وما لوحة المفاتيح اليوم إلا لسانٌ جديد؛ تُكتب به الحسنات أو تُرتكب به الآثام، وقد سأل سيدنا معاذ بن جبل (رضي الله عنه) النبي (ﷺ) قائلا: يا رسولَ اللهِ، وإنَّا لمُؤاخَذونَ بما نَتكلَّمُ به؟! فقال: (ثَكِلَتكَ أُمُّكَ يا مُعاذُ، وهل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّار على وُجوهِهم- أو قال: على مَناخِرهم- إلَّا حَصائدُ ألسِنتِهم؟!) (١٩).

الواجب علينا اليوم:

الرقابة الذاتية: أن نستشعر مراقبة الله في "الخلوات الرقمية".

تربية الأبناء: تعليم الجيل الجديد أن "الرجولة" هي حماية الأعراض لا انتهاكها، وأن تعليم النشء أن "العفة" تشمل البصر واليد والقلب، سواء أكان ذلك في الواقع أم في المواقع.

الحزم مع المعتدين: إن الستر لا يعني السكوت على المبتز أو المتحرش، بل يجب أن يكون هناك وعي قانوني وديني يردع هؤلاء لئلا يفسدوا في الأرض، وأن تكون هناك حماية للمبلغين.

تفعيل الحماية الرقمية الذاتية لأجهزتنا

- ضبط إعدادات الخصوصية في الحسابات (إخفاء المعلومات والصور الحساسة).
- عدم قبول الرسائل أو الطلبات من حسابات مجهولة.
- تفعيل خاصية الحظر (Block) والإبلاغ (Report) فورًا.
- تقليل نشر البيانات الشخصية (الموقع، المدرسة، أرقام التواصل).

التعامل السلوكي الصحيح مع الموقف

- عدم الانجرار إلى الردود الاستفزازية أو النقاش مع المتحرش.
- حفظ الأدلة (لقطات شاشة، رسائل، روابط).
- إبلاغ شخص موثوق (أسرة / إدارة منصة / جهة قانونية).
- عدم الخجل أو الصمت، فالصمت يمنح المعتدي قوة إضافية.

الصمت على التحرش الرقمي يُسهم في استمراره

المواجهة القانونية

★ الإبلاغ عن الجرائم الإلكترونية للجهات المختصة.
★ استخدام القوانين التي تُجرّم الابتزاز، والتنمر، وانتهاك الخصوصية.
★ متابعة البلاغات حتى لا يفلت المعتدي من العقاب.

دور المجتمع والمؤسسات

✓ المدارس والجامعات: إدراج التربية الرقمية الآمنة ضمن المناهج.
✓ المؤسسات الدينية: توجيه الخطاب نحو حرمة الأذى الإلكتروني شرعًا وأخلاقًا.
✓ الإعلام: نشر حملات توعوية ضد التنمر والتحرش الإلكتروني.

(١٨) أخرجه الترمذي، وابن حبان باختلاف يسير- صحيح.
(١٩) أخرجه الإمام الترمذي في سننه.

✓ شركات التقنية: تطوير أدوات ذكاء اصطناعي لرصد المحتوى المسيء.

وهكذا فإن مواجهة التحرش الإلكتروني ليست مسؤولية فردية فقط، بل هي واجب تشاركي بين:

الفرد + الأسرة + المجتمع + القانون + التقنية.

فالهدف ليس فقط العقاب، بل أيضًا الوقاية وبناء بيئة رقمية آمنة تحفظ الكرامة الإنسانية.

اللهم أصلح أبناءنا وبناتنا، اللهم طهّر قلوبهم، واحفظ عقولهم، اللهم احمهم من الفتن ما ظهر منها وما بطن،

اللهم اجعل التكنولوجيا عونًا لنا على طاعتك، لا سببًا في معصيتك، اللهم احفظ بلادنا وسائر بلاد المسلمين من كل سوء.

فهيا بنا نسير في طريق الله، ونمد أيدينا إليه، ونطرق أبوابه في الأسحار، ونناجيه بصدقٍ في الأسفار، ونرجوه أن يكشف لنا الأسرار، عسى أن يفتح لنا من خزائن رحمته، ويرفع عن أمتنا البلاء، ويهدينا سواء السبيل.

اللهم احفظ أعراضنا، واستر عوراتنا، وآمن روعاتنا. اللهم طهر قلوبنا من النفاق، وأعمالنا من الرياء، وألسنتنا من الكذب، وأعيننا من الخيانة؛ إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. اللهم اهدِ شبابنا وفتياتنا لما تحبه وترضاه، واجعل هذه الوسائل التقنية حجة لنا لا علينا، وسبلاً للخير لا بوابات للشر.

نسأل الله أن يحفظ أوطاننا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللَّهُمَّ احفظها من كل سوء، وبارك لنا فيها، واجعلها دار أمن وإيمان، وسلامٍ وإسلام. اللَّهُمَّ من أرادها بسوء فاجعل تدبيره تدميره، وردّ كيده إلى نحره.

اللَّهُمَّ أصلح ولاة أمورنا، وهيّئ لهم البطانة الصالحة الناصحة، ووفقهم لما فيه خير العباد والبلاد. اللَّهُمَّ احفظ شبابنا من الفتن، وألّف بين قلوبنا، ووفّقنا للعمل الصالح الذي يرضيك عنا. اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشها وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين. اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا اللهم طهّر قلوبنا من الكبر، وزيّنها بالتواضع،اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. (...رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل: ١٩)، (...الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ..) (الأعراف: ٤٣)... اللهم تقبل هذا العمل من الجميع...

عباد الله: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، وأقم الصلاة.

خادم الدعوة والدعاة

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجري ٢٠٢٢م)

المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية عضو نقابة اتحاد كُتَّاب مصر

واتس آب: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥ بريد إلكتروني: drsoliman٥٥٥٥٥@gmail.c m

يُرجي من السادة الأئمة والدعاة متابعة الصفحة الرسمية، وعنوانها:

(معارج_الدعاة خُطب منبرية وقضايا فكرية وتربوية معاصرة د. أحمد علي سليمان؛ لمتابعة كل جديد

https: //www.facebook.com/share/p/18MRoUZk8D